المناجات لابا وبها شي اصلا والجنة محل فيه جميع
الراحات والمستلذات والسرور وانتفى عنه جميع
المكروهات والشرور وضدها النار وزادهم على
ذلك بقوله تعالى **مكرمون** معبرا باسم المفعول اشارة
الى عموم الاكرام من الخالق والخلق الناطق وغيره
لانه سبحانه قضى بان يعلي مقدارهم فيكرمهم
بانواع الكرامات فيتلقاهم بالبشرى حين الموت
وفي قبورهم ومن حين قيامهم من قبورهم
الى دخولهم الى قصورهم هذا حال المومنين
واما حال الكافرين فقال الله تعالى في حقهم **فمال
الذين كفروا** وقف ابو عمرو على الالف بعد الميم والكسائي
تقف على الالف وعلى اللام والباقون على اللام واما
الابتدا فالجميع يبتدون اول الكلمة اي اي شي
من السعادات للذين ستروا مرائي عقولهم عن
الاقرار بمضمون هذا الكلام الذي هو اوضح من
الشمس حال كونهم **قبلك** اي نحوك ايها الرسول
الكريم وفيما اقبل عليك **مهطعين** اي مسرعين
مع مد الاعناق وادامة النظر اليك في غاية
العجب من مقالك هيئة من يسعى الى امر لا حياة
له بدونه **عن** اي متجاوزين اليك مكانا عن
جهة **اليمين** اي منك حيث يتيمنون به **وعن**

الشمال

الشمال اي منك وان كانوا يتشامون به وقوله تعالى
عزين حال من الذين كفروا وقيل من الضمير في
مهطعين فتكون حالا متداخلة اي جماعات
جماعات وحلقا متفرقين فرقا شتى افواجا لا يتمهلون
ليأتوا جميعا جمع عزة واصلها عزوة لان كل فرقة
تعتزي اي تنتمي الى غير ما تعتزي اليه الاخرى فهم متفرقون
قال الكميت

ونحن وجندل باغ تركنا
كتائب جندل شتى عزينا

وجمع عزة جمع سلامة شذوذا وقيل كان المستهزئون
خمسة ارهط روي ان المشركين كانوا يجتمعون حول
النبي صلى الله عليه وسلم يسمعون كلامه ويستهزؤون
به ويكذبونه ويقولون ان دخل هولاء الجنة
كما يقول محمد فلندخلنها قبلهم فرد الله تعالى عليهم
بقوله عز من قائل **ايطمع** اي هولاء البعداء البغضاء
وعبر بالطمع اشارة الى انهم بلغوا الغاية في السفه
لكونهم طلبوا اعز الاشيا من غير سبب يعاطونه له
ولما كان اتيانهم على هيئة التفرق من غير انتظار
جماعة لجماعة قال تعالى **كل امرئ منهم** اي على انفراده
ان يدخل اي وهو كافر من غير ايمان يزكيه كما يدخل
المسلم فيستوي المسي والمحسن **جنة نعيم** اي لا شي

Copyright © King Saud University